النحو العربي بين التقليد والتجديد

The Arabic grammar between tradition and renewal

نورة جبلي*

جامعة باجي مختار – عنابة (الجزائر)، noura.djebli@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/15 تاريخ القبول: 2023/11/21 تاريخ النشر: 2023/12/28

ملخص:

قامت جهود المؤسسين للنحو العربي على الاستقراء والوصف. ولعل كتاب سيبويه خير دليل على ذلك. فبالرجوع إليه يمكننا أن نلاحظ أن الخليل وسيبويه كانا يحترمان المستعمل من كلام العرب، ولم يحاولا خلق معايير تخالفه. وما بدأ فرض القواعد على النصوص إلا بعدهما. حين فتن النّحاة بفلسفة النحو وأكثروا من التقديرات التي لا طائل من ورائها .وفي مقابل ذلك ظهرت ردة فعل شديدة من المتلقين الذين ضجروا من مناهج النحاة وتمحلاتهم في التخريج والتأويل . واتجهوا إلى البحث عن بدائل جديدة . وكل هذا خلق إشكالية كبيرة يسعى بحثنا هذا إلى الإسهام في حلها، مرتكزا على شيئين اثنين : قواعد النحو العربي وهي مبثوثة في كتب النحو وموثقة في البحث، وآراء الدارسين الذين انتقدوا التصور التقليدي لقوانين النحو . يهدف هذا البحث إلى وصف بعض تلك الآراء وتقييمها. وبعد معالجة الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج، منها ما يتعلق بمناهج النحاة ومنها ما يتعلق بالبدائل المطروحة.

الكلمات المفتاحية: *بدائل ـ استقراء ـ قواعد ـ مناهج ـ نحو ـ وصف.*

Abstract:

the founders' efforts of Arabic grammar were based on induction and description, and the Sibawayh's book is the best proof of that. We can notice that Al-Khalil and Sibawayh respected the user from Arabic speech, and they never tried to create standards and measures that contradicted it. So, the rules began to be imposed on the texts after them, When the grammarians though influenced by the philosophy of grammar. On the other side, we mentioned a reaction appeared from the recipients who were fed up with the rules and origins of grammar, and the interpretations of grammarians Which complicated the easy way of language.

So, our log of research represented in two sections: The principles and rules which Arabic grammar was built and which are annotate in grammar books. The opinions of scholars through their criticism of those rules. our research aims to present, describe and evaluate these opinions, finally. we reached a number of results, related to grammarians' methods, and the proposed suggestions.

***keywords**: Alternatives, induction, rules, methods, grammar, description.*

* المؤلف المرسل: نورة جبلي ، الإيميل : noura.djebli@univ-annaba.dz

1. مقدمة :

كان النحو العربي منذ القديم أكثر العلوم التراثية إثارة للجدل والنقاش، ومازال كذلك إلى يومنا هذا . فقد انتقد أصوله ومناهجه وفروعه وموضوعاته وشواهد مباحثه وطرائق تقديمه بعض القدماء وكثير من المحدثين . إذ تعالت صيحات تدعو إلى إعادة النظر في تصنيف أبوابه الكبرى وجزئياته على أسس يسيرة تسهل للناس تعلمه على مستوى النظرية والتطبيق، وتقربه إلى عقولهم ووجدانـهم. وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت في هذا المجال، إلا أن علم النحو ما زال يراوح مكانه ويبحث عمن يأخذ بيده ويسير به عبر مسالك التطور والرقي . ففي الوقت الذي سار به بعض الباحثين في دروب تقليدية محضة، سار به آخرون في مسارات حداثية خالصة. وهو في الحالتين لا يمثل عفوية السليقة اللغوية وخصائص العربية. هذه هي **الإشكالية** الأساسية التي نسعى إلى معالجتها في هذا المقال، ويتفرع منها سؤالان هما: ماذا نجدد في النحو؟ وما هي الأسس التي في ضوئها يتم التجديد؟

أما عن **الفرضيات** التي نقدمها فتتعلق بالحفاظ على الكثير من الأصول والقليل من الفروع. والتجديد على مستوى المناهج بما يتلاءم مع معطيات العصر ومستجدات العلوم. لمعالجة هذه الفرضيات اتبعنا **المنهج** الوصفي المدعم **بالتحليل والنقد**. ويبقى **هدفنا** الأسمى هو وضع أيدينا على العوامل الإبستيمولوجية والمنهجية التي نأمل أن تعيد للمتعلم والباحث ثقتهما في الدرس النحوي.

2 .النحو العربي بين جهود المؤسسين ومواقف المتلقين القدامى:

2. 1 . جهود المؤسسين:

تروق لبعض دارسينا المحدثين ولبعض المستشرقين فكرةُ تأثر النحو العربي بثقافات الأمم الأخرى ولغاتها ولا سيما ثقافة اليونان ومنطقهم. ونحن لا ننكر أن يكون ذلك قد حدث فعلا في وقت متأخر حين نقلت الثقافات الأجنبية إلى العربية. ولكن من المغالطات الشائعة أن يتداول المشتغلون بتاريخ النحو العربي فكرة تأثره بالنحو اليوناني منذ نشأته، ودليلنا على ذلك المعطيات التاريخية المنقولة بالنقل الصحيح المتواتر. فالنحو قد مهدّت لوضعه سلسلة من المعطيات الواقعية والدوافع النابعة من صميم البيئة العربية. وهذا سبب كاف من أسباب نجاح هذا العلم. إذ أن أيَ عمل يكون الغرضُ منه مجردَ التقليد مصيرُه الفشل. أمّا إن دفعت

إليه حوافزُ حقيقية وهُيّئت له ظروف محلية، فمصيره النجاح لا محالة. فوراء كل نجاح حافزٌ قويٌ. والحوافز التي حفزت العرب على وضع نحو للغتهم كانت من القوة بحيث مكنتهم من وضع هذا العلم وتطويره حتى بلغ قمة النضج في ظرف قياسي لم يتجاوز القرنين . وتلك الحوافز أو الدوافع معروفة فلا يمكننا بسطها في هذا المقام. فقط أريد أن أقول إن دخول اللحن على ألسنة العامة وبعض الخاصة الفصحاء منهم كان من أقوى الدوافع التي جعلت النحاة يهتمون بأواخر الكلمات حتى صار النحو في مفهومهم هو الإعراب . ولتجدن الرجل منهم فصيحا مهابا ، فإذا زل لسانه ولحن في كلامه سقط من أعين القوم ، وكان العرب يرقبون ذلك من أنفسهم ويتعمدون الإعراب ويحرصون عليه حتى لا يخطئوه . ومعلوم أن اللحن سمع في عهد عمر بن الخطاب وفي عهد النبي(ﷺ) وحتى في الجاهلية، وتروى له قصص مدهشة ومثيرة للعجب والغرابة يعرفها جميع من يبحث في هذا الميدان . فلما وقع اللحن في القرآن الكريم كان أثره على العرب أشدَ وكان إليهم أبغضَ. فبادروا إلى إعراب القرآن وضبط كلماته بنقاط يكتبونها عند أواخر الكلمات تدل على حركاتها. وكانت تلك مهمة أبي الأسود الدؤلي(ت69 ه) في النحو ، واجتهاد العلماء من بعده إلى منتصف القرن الثاني تقريبا. وكان أغلبهم يمارس مهمة ذات بعدين هما : الرواية والاستنباط، فقد كان الرواة " هم أنفسهم الذين يقومون بالدراسة العلمية لما جمعوه من نصوص "[1] وقد أمعنوا النظر في مراقبة أواخر الكلمات، فاكتشفوا أن حركاتها تعود إلى علل وأسباب يطرد حكمها في الكلام. ويمكن الرجوع إليها والاحتجاج بها. وقد شجعهم ذلك على مواصلة الاجتهاد من أجل معرفة أسرار تبديلها ، وسموا ما اكتشفوه أول الأمر: علل الإعراب أو علل النحو. ولم يمض زمن طويل حتى كانوا قد أحاطوا بعلل الإعراب ودونوها وجمعها سيبويه في كتابه.[2]

لقد فتن أوائل النحاة بما كشفوا ودفعتهم فتنتهم إلى التعمق في البحث حتى أحاطوا بقواعد الإعراب في سرعة مذهلة. لكن اهتمامهم بأواخر الكلمات لم يوقعهم في مساوئ المعيارية كما فعل المتأخرون منهم .

2. 1.1. الاستقراء والمنظور الوصفي :

قامت الدراسات النحوية في بدايتها على الوصف في كثير من أبوابها، فقد كان أوائل النحاة – وعلى رأسهم الخليل وسيبويه - يعلمون أن البحث اللغوي (عن طريق الاستقراء)

وظيفة الباحث (النحوي). وأن الاستعمال اللغوي وظيفة المتكلم، وهو تطبيق لأسس معينة غير واضحة عنده، والبحث عن تلك الأسس مهمة الباحث النحوي. لقد اكتشفوا أن من وسائل الاستعمال المعيار الذي يراعيه المتكلم دون أن يدري. ومن وسائل البحث والاستقراء الوصف من أجل الكشف عن ذلك المعيار الذي ارتضاه المجتمع وجعل منه مقياسا للصواب والخطأ.

لقد استوعب النحاة الأوائل هذه الحقائق فلم يحاولوا خلق معايير من تلقاء أنفسهم. بل استقرأوا ما هو موجود وحاولوا الدفاع عنه والحفاظ عليه ليراعيه متكلِمٌ جديدٌ. يكفي أن نرجع إلى الكتاب ونقرأ فيه تحليلات الخليل وسيبويه لنرى كيف كانا يتذوقان صياغات العربية تذوقا رفيعا. والكتاب يزخر باللغة والنحو كما يزخر أيضا بالملاحظات الأدبية والبيانية والدلالية . فكتاب سيبويه لا يعلم العربية وقواعدها فحسب، بل يعلم أيضا أساليبها وفنونها التعبيرية. سماه القدماء قرآن النحو لأنهم أحسوا فيه ضربا من الإعجاز، لأنه سجل فيه أصول النحو وقواعده تسجيلا لم يترك فيه مجالا للإضافة، وفقه ظواهر التعبير العربي استعمالا وتنظيرا. وما كان تصحيح الخليل وسيبويه لما شذ عن بعض الشعراء عن طريق التأويل والتخريج على أسس عقلية، بل كان على أسس تتماشى مع طبيعة العربية وسليقتها.

2 . 1. 2. القياس/القاعدة والنص والمنظور المعياري :

ولما انقضى عصر الاحتجاج اضطر اللغويون إلى أن يدوروا حول القواعد التي وضعها السلف لأن الشواهد لم تتجدد في أيديهم ، ولم يعد هناك مجال للاستقراء لأن هذه العملية قد اضطلع بها السلف في وقت سابق فلا ضرورة تدعو لإعادتها في نظرهم. وهنا بدأ فرض القواعد على الأمثلة، وبدأت التمرينات العقلية في تركيب الجمل، وكثر القول بالوجوب والجواز. وأصبحت القواعد سيدة النصوص. والسبب هو تلك القيود الزمانية والمكانية التي وضعها الأوائل فأهدروا بها جانبا مهما من الثروة اللغوية على المستوى الإفرادي والتركيبي.

على كلّ، لقد أكب النحاة على البحث النحوي قرونا طويلة فأكثروا فيه التأليف حتى اتسع النحو وأثري وصار من أغنى العلوم اللغوية في التراث العالمي وأكثرها فلسفة وجدلا. لكنه تضخم بتقديرات وتأويـــلات وتعليلات وأقيسه وشعب وفروع وآراء لا حصر لها، ولا فائدة في الكثير منها . فقد بدأ التفكير الفلسفي واليوناني خصوصا يغزو جميع العلوم الإسلامية ولا سيما النحو العربي. ومع نهاية القرن الرابع الهجـــري وبداية القرن الخامس ،استجد واقع

لغوي جديد بزوال السليقة اللغوية، وخلال ذلك ظهر العلامة الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ودرس في كتابه " دلائل الإعجاز " طريقا جديدا للبحث النحوي تجاوز أواخر الكلم وعلاما ت الإعراب، وبيّن أن للكلام نظما وأن رعاية هذا النظم واتباع قوانينه هي السبيل إلى الفصاحة والبلاغة والتواصل المرغوب . يقول :" ...أن ليس النظم شيئا إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم (...) تثبت من ذلك أن طالب دليل الإعجاز من نظم القرآن إذا هو لم يطلبه من معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه ولم يعلم أنها معدنه ومعانه وموضعه ومكانه وأنه لا مستنبط له سواها وأن لا وجه لطلبه فيما عداها ، غار نفسه بالكاذب من الطمع ..." [3]. غير أن العلماء في ذلك الوقت كانوا واقفين من علم العربية عند ظاهر لفظها لا يستطيعون إدراك ما أدركه عبد القاهر. وظل النحاة قرونا طويلة مفتونين بفلسفة النحو، فأخذوا يكثرون من المباحث والتقديرات التي لا طائل من ورائها سوى أن تبعد الصيغ عن وجهها الطبيعي وتدفع إلى تمحلات لا داعي لها. مما جرّهم في كثير من الأحيان إلى رفض أساليب عربية صحيحة فصيحة، وتكلف صيغ لم تأت عن العرب وليس فيها نفع ولا فائدة في ضبط الألسنة، بل هي مجرد تمارين غير عملية تعقد فهم النحو ولا تفيد في النطق السليم أي فائدة. كما أن تلك التقديرات التي أغرموا بها تجرّ وراءها حشدا من العلل والأقيسة يعسر فهمها، لأنها تفسر افتراضات النحاة المبهمة. وهذا كله أفسد الدرس النحوي لأنه ملأه بمسائل لا نحتاج إليها.

2.2 . مواقف المتلقين القدامى من النحو والنحاة :

لم يجد منهج البحث النحوي صدى حسنا في نفوس المتلقين سواء كانوا من طبقة المثقفين أو من العامة. فقد وجد التبرم بالنحو وطرق تعليمه والضجر بقواعده وضيق الصدر بتحصيله منذ القديم . _وشهدت القرون الأولى خصومات عنيفة بين الشعراء والنحاة بسبب المعايير التي وضعوها ، وتروى في ذلك مواقف تدعو إلى الضحك، لكن المقام هنا لا يتسع لسردها. فهذا الفرزدق يورد في قصيدة له بيتا يقول فيه :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلف [4].

فقال له عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي: " علام رفعت مجلف؟ " فرد: " على ما يسوؤك وينوؤك. علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا " [5] . لقد كان الشعراء يضيقون ذرعا بمعايير النحاة.

فالمتنبي مثلا بالرغم من أنه كان يميل في شعره إلى بعض الاستعمالات الشاذة من المذاهب النحوية إلا أنه كان يضيق أحيانا بمعايير النحاة. من ذلك ما حدث بينه وبين ابن خالويه في بلاط سيف الدولة. ومن هذا القبيل أيضا ما روي من أن أحد النحاة عاب بيتا من شعر عمارة الكلبي فامتعض الشاعر لذلك وقال : [6]

مـاذا لقيت من المستعربين ومن قياس قولهم هذا الذي ابتدعوا
إن قلت قافية بكـرا يكـون لها معنى يخالف ما قالوا وما وضعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا الشيء يرتفع
وضربوا بين عبد الله واجتهـدوا وبين زيد فطال الضرب والوجـع
تكلف لا تزال النـفس في تـعب منه وما فيه إن حصلت منتفع
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وبين قوم على إعرابهم طبعـوا

فهذه الأبيات تشرح العلاقة بين الموقف السلبي الذي يقفه المتكلم والموقف غير السليم الذي يقفه المتشددون من النحاة. ومن الطريف أيضا أن نسوق هنا ما يروى عن معاذ صاحب أبي عبيدة من أنه قرأ من النحو إلى بابي الفاء والواو، فلما استمع إلى قول الخليل وأصحابه: إن ما بعدهما ينصب بأن مضمرة وجوبا نبا فهمه عن ذلك، وكتب إلى أبي عثمان المازني شيخ نحاة البصرة في عصره (ت249 هـ) يشكو إليه ما لقيه من عنت بهذه الأبيات: [7]

تفكرت في النحـو حتى مللت وأتعبت نفسي له والبـدن.
وأتعبت بكرا وأصـحابـه بطول المسائل في كل فـن.
فكنت بظاهره عـالـما وكنـت بباطنه ذا فـطن.
خلا أن بابا عليه الـعفـا ء للـفاء يا ليـته لم يكـن.
وللواو بـاب إلى جـنبـه من المقت أحسبه قد لعـن.
إذا قلت هاتـوا لماذا يـقا ل لست بآتيك أو تأتـين.
أجيبوا لما قيل هـذا كـذا على النصب قيل لإضمار أن.
فقد كدت يا بكر من طول ما أفكر في أمر" أن " أن أجن .

ويروي الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين أن أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان جلس إلى معاذ الهراء (ت 197 هـ) فسمعه يقول لرجل: كيف تقول من " تؤزهم أزا " يا فاعل

افعل؟ فأنكر هذا الذي أحدثوه من علم الصرف وكان قد نظر في النحو: فهجا أصحاب النحو بقوله: [8]

قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم.

لمـــا سمعت كلاما لست أفهمه كأنه زجل الغربان والبـــوم.

تركت نحوهم والله يعصمني من التقحم في تلك الجراثيـــم.

والنقد النحوي الذي كان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي يوجهه إلى الفرزدق خلق صراعا بينهما روته كتب النحو والتراجم والسير والطبقات وتاريخ الأدب. ومن نتائجه البيت الذي يقول فيه الفرزدق : [9]

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

2.2 .1. محاولات التجديد القديمة :

أشهر محاولة لإصلاح النحو كانت مع ابن مضاء القرطبي اللخمي (ت 592 هـ) في كتابه الرد على النحاة. حيث هاجم نظرية العامل التي بنيت عليها أصول النحو العربي. وغايته من ذلك أن يحذف من النحو مالا حاجة إليه . إن نظرية العامل هي القطب الذي دارت عليه رحى النحو العربي. والذي أفزع ابن مضاء أن هذه الرحى لا تطحن إلا تعسفات من تقديرات وتعليلات. وقلما طحنت شيئا فيه فائدة ملموسة. وقد حاول أن يبين فساد رأي النحاة في العامل فقال: " إن القول بذلك باطل عقلا وشرعا لا يقول به أحد من العقلاء. لمعان يطول ذكرها فيما المقصد إيجازه، منها أن شرط الفاعل أن يكون موجودا حينما يفعل فعله . ولا يحدث الإعراب فيما يحدث فيه إلا بعد عدم العامل. فلا ينصب (زيدا) بعد (إنّ) في قولنا: " إن زيدا " إلا بعد عدم (إنّ) " . [10] ففي رأيه لكي تعمل (إنّ) عملها الذي يزعمه النحاة لا بد أن تكون موجودة عند النطق بكلمة (زيد). وذلك غير ممكن لأنها تكون قد انقضت ودخلت في العدم . ويرد على من يدعي أن معاني تلك العوامل هي العاملة لا ألفاظها المعدومة بأن العامل (أو الفاعل) إما أن يفعل بإرادة كالإنسان والحيوان، وإما أن يفعل بالطبع كما تحرق النار ويبرد الماء. والعامل في النحو ليس فاعلا بإرادة ولا بطبع. وإذن فتصور النحاة له بأنه عامل أو فاعل تصور واهم.[11] أما من يزعمون أن العامل في النحو ليس عاملا حقا، وإنما هو على وجه التشبيه والتقريب أي هو تمثيل لغرض تيسير النحو وتسهيل تعلمه، فإن ابن مضاء يرد زعمهم بأن فكرة

العامل لا تيسر ولا تسهل شيئا سوى حط كلام العرب عن رتبة البلاغة. وبالغ كثيرا حين اتهم النحاة بالتزيد في القرآن الكريم من غير حجة ولا دليل. قال: " ومن بنى الزيادة في القرآن بلفظ أو معنى (...) فقد قال في القرآن بغير علم وتوجه الوعيد إليه. ومما يدل على أنه حرام الإجماع على أنه لا يزاد في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته. وزيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أحرى لأن المعاني هي المقصودة والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها " [12] . من العجيب أن تصدر هذه الفتوى من قاضي القضاء في دولة الموحدين ومتزعم إصلاح النحو. إن الإيجاز من أغراض الأساليب القرآنية. ولا نجد طريقا إلى فهم عبارة موجزة إلا بتقدير محذوف. لأن اللغة العربية لغة الإيجاز والحذف والعبارة الموحية. فلن نفهم اللغة على حقيقتها إلا إذا بحثنا عمّا وراءها من محذوفات. والقرآن عربي الأسلوب، فهو يتماشى مع قوانين العربية وأساليبها. فكيف يظن أن تفسير القرآن اعتمادا على الحذف والتقدير تقول على كتاب الله؟ إن النحو العربي كان قد استقر واستوى منذ نهاية القرن الثاني الهجري وهو عصر نشطت فيه حركة علوم الفقه والتفسير، ومع ذلك لم يخرج لنا عالم بهذه الفتوى التي أصدرها ابن مضاء في القرن السادس الهجري [13]. ولم يكن سباقا في رفضه ادّعاء النحاة أن العوامل هي التي ترفع وتنصب وتجزم وتجـــر بنفسها. فقد سبقه إلى ذلك ابن جني (ت 392 هـــ) حين قال إن العامل في كل ذلك هو المتكلم. [14]ومن المؤكد أنه تأثر به لأنه ينقل نصه صراحة [15]. لكن ابن جني كان غرضه البناء وإكمال عمل النحاة حتى عدّ في عصره مساويا في الأهمية للخليل وسيبويه. وسواء ألف ابن مضاء كتابه مستلهما مبادئ المذهب الظاهري ومحاولا تطبيقه على النحو العربي وهو مقتنع بضرورة إصلاحه وتجديده وفق ذلك المنهج، أم فعل ذلك فقط لمجرد إرضاء خليفة الموحدين يوسف بن عبد المؤمن ولي نعمته الذي كان على مذهب الظاهرية، فإن الذي يهمنا هو أن ذلك الكتاب كان خطوة باتجاه التجديد لها حسناتها ومثالبها، وعلينا أن ننتفع بحسناتـــه ونتجاوز مثالبه.

2.2.2. تقييم ونقد:

مبحث الاشتغال:

دعا ابن مضاء إلى إلغاء العامل وحاول تغيير أحكامه. خاصة ما يتعلق بمبحث الاشتغال ووجوه إعرابه. وثار على تقسيم النحاة لهذا الباب إلى ما يجب نصبه وما يجب رفعه

وما يترجح فيه النصب أو الرفع، وما يتساوى فيه الأمران [16]، ورأى ببساطة أن حركة إعراب الاسم المشغول عنه تتوقف على المشغول به. أي على الضمير العائد على الاسم المتقدم. فإن عاد عليه ضمير منصوب أو ضمير متصل بمنصوب نصب لأنه في محل نصب، وإلا رفع لأنه في مكان رفع.[17] ولكن هل حقا أن موقع الضمير هو الذي يحدد إعراب الاسم المشغول عنه؟ إن الأصل في الضمير المشغول به الفعل أو الوصف أن يكون منصوبا، لأن مفهوم الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل أو وصف مشغول عن نصبه له بنصب ضميره. فلا يمكن أن يتصل بالمشغول ضمير محله الرفع . فإن حصل ذلك خرجت المسألة من باب الاشتغال وصارت من باب حذف العامل وجوبا في الفاعل ، كقوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت ۞ وأذنت لربها وحقت ۞ وإذا الأرض مدت ۞ وألقت ما فيها وتخلت ﴾. 18وقوله : ﴿ إذا الشمس كورت ۞ وإذا النجوم انكدرت ۞ ﴾ [19]. وقوله : ﴿ إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ۞ ﴾ [20].

فالسماء والأرض والشمس والنجوم وامرؤ كلها أسماء مرفوعة انشغل عنها الفعل برفع ضمائرها المستترة. وإذن : فالجملة الفعلية خبر عن الاسم قبلها. هذا على رأي بعض البصريين. أما بعضهم الآخر فيرى أن الاسم في هذه الحال فاعل مرفوع بفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت. لأن (إذا) لا تدخل على الأسماء، فلا بد من تقدير فعل، والجملة بعده مفسرة لا موضع لها. أما الكوفيون فيرون أن الاسم المتقدم فاعل والعامل فيه هو الفعل بعده. لأنهم يجيزون تقديم الفاعل على الفعل. ف(إذا) قد دخلت إذن على الفعل وإن كان متأخرا. مهما تعددت هذه الآراء – وسنعود للرأي الأخير منها في موضع آخر – فإن ذلك الاسم المتقدم موضعه الرفع دائما في مثل هذه الحال. أما مثل قولنا: " زيد ضربني " . فالجملة تتكون من مبتدأ وخبر. ولا يجوز بحال: " زيدا ضربني " .

إن تقديم الاسم المشغول عنه منصوبا تارة ومرفوعا تارة أخرى لمعنى أو غرض من الأغراض أراده المتكلم العربي، يدل على أن للحركة الإعرابية أثرا في تصوير المعنى. وتقدير فعل محذوف يبرز لنا جانبا دلاليا ما كنا لنصل إليه لو لم نقدره. ففي قولنا: " زيدا ضربت غلامه " لم يضرب المتكلم (زيدا) وإنما ضرب (غلامه) فلماذا قدم زيدا وأعاد عليه الضمير؟ لا شك أنه يريد إيصال شيء ما إلى زيد، هذا الشيء هو الإهانة. إذ يقد ر النحاة " أهنت زيدا ضربت غلامه ". وفي هذا المعنى يقولون: إن الملابسة بالسببي كالملابسة بالضمير. لكن كيف يحصل ذلك إن

كان الفعل المشغول بالسببي يتعدى إليه بحرف الجر؟ كقولنا: " أزيدا مررت بغلامه؟ " يمكننا أن نقدر فعلا ليس من جنس " مررت " ويتعدى بنفسه إلى السببي فنقول: " أزيدا جاوزت غلامه؟ " فتبقى دائما المجاوزة حاصلة للغلام لا لزيد. فهل الملابسة بالسببي تكون دائما كالملابسة بالضمير؟ وبم نصب (زيدا) إذن؟ يرى القدماء أن (زيدا) منصوب بفعل محذوف يفيد معنى الفعل المذكور والتقدير: أجزت زيدا مررت بغلامه؟ لكن كيف؟ وما معنى ذلك؟ ويبقى السؤال مطروحا.

مبحث التنازع [21]:

أما في باب التنازع فنلاحظ أن ثورة ابن مضاء على العامل قد هدأت، لأنه يجاري فيه آراء النحاة خاصة من ألفوا في مسائل الخلاف[22]، فيعرض وجهات النظر المختلفة ويدعمها بشواهد غزيرة [23]، وجزء مهم منها غير متداول في كتب النحو وهذا يدل على تميزه وتبحره في هذا العلم وتمكنه منه. ولا غرابة في ذلك، فليس من السهل أن يتصدى أحد إلى نقد مناهج النحاة إلا إذا كان مسلحا بمثل ما يملكون من وسائل الاحتجاج النقلية والعقلية. ونجده يوافق البصريين في إعمال الفعل الثاني لمجاورته المعمول، يقول: "... ومذهب البصريين أظهر لأنه أسهل. فإنه ليس إلا حذف ما تكرر في الثاني، أو إضماره على مذهبهم إن كان فاعلا. والتعليق بالأول فيه إضمار كل ما تكرر من متعلقات الأول في الثاني، وتأخير المتعلقات بالأول بعد الثاني" [24] . وهذا يكشف عن ميله إلى تبني الآراء الأقرب إلى طبيعة اللغة والأبعد عن التعقيد الذي سعى إلى محاربته في هذا المؤلف. لقد وقعت في أيدي النحاة شواهد كثيرة من القرآن والشعر، بعضها أعمل فيه الثاني. والآخر أعمل فيه الأول. فحاولوا تفسير ذلك العمل. فلاحظوا أنه إذا أعمل الثاني في الظاهر، فإن معمول الأول يضمر أو يحذف. وإذا أعمل الأول في الظاهر فإن معمول الثاني يضمر دائما. ولكنهم بالغوا كثيرا فرفضوا بعض الأساليب الصحيحة الواردة عن العرب إن لم تجر على القاعدة. أي إن لم يراع فيها الحذف والإضمار. بناء على قولهم: لا يجتمع عاملان على معمول واحد. فيرفضون مثل: " قام وقعد إخوتك " ويريدون من القائل أن يقول: " قام وقعدوا إخوتك " أو " قاموا وقعد إخوتك ". ويريدون من الشاعر الذي قال :

إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب أحفظ للود. [25]

أن يقول: إذا كنت ترضى ويرضيك صاحب.

ويطلبون من عاتكة بنت عبد المطلب التي قالت :

بعكاظ يعشي الناظرين إذا هم لمحوا شعاعه.[26]

أن تقول: إذا هم لمحوه شعاعه.

وبذلك يرفض النحاة أساليب العرب ويضعون مكانها أساليب أخرى تغريهم بها فكرة العامل. فباب (أعلم) مثلا الذي يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل شأنه في الإضمار أعقد وأعسر من باب (ظن). إذ يجرى فيه التنازع كما يلي: " أعلمت وأعلمانيهما إياها الزيدين العمرين منطلقين ". فهذه الصورة وأمثالها لم تجر في كلام العرب وإنما هي افتراضات النحاة التي ثار عليها ابن مضاء ، يقول : " ورأيي في هذه المسألة وما شاكلها أنها لا تجوز لأنه لم يأت لها نظير في كلام العرب ."[27] وهكذا يرفض كل تفسير أو افتراض لم يرد فيه سماع ، سيرا على نهج المحققين من أسلافه أمثال الخليل وسيبويه ومن سار على دربهما .

3 . محاولات التجديد الحديثة. تقييم ونقد:

لم يأبه النحاة القدامى بصرخة ابن مضاء الداعية إلى هدم نظرية العامل وصياغة النحو وفق منهج جديد. فلم يستجب له نحاة المشرق والمغرب، بل ساروا في طريقهم يكثرون من الشروح والحواشي والملخصات ويتجادلون في العلل والأقيسة والعوامل . ولم يستفد النحو من ذلك شيئا، بل ازداد غموضا وصعوبة . وظلت الأجيال تعاني في دراسة النحو مشقات هائلة. غير أن النحاة في العصر الحديث تلقفوا نظريته تلك واتخذوها وسيلة لدراسة النحو بمنظور جديد. وسنختار نماذج للتمثيل لا للحصر .

3 . 1 . إبراهيم مصطفى:

لقد كان الدكتور إبراهيم مصطفى من أشهر الداعين إلى تجديد النحو العربي، فقد ظهر كتابه (إحياء النحو) سنة 1937م، ودعا فيه – كما دعا ابن مضاء من قبله – إلى هدم نظرية العامل وأنكر أن يكون الرفع والنصب والجر أثرا لعامل . بل رأى أن الضمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة. أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شيء، بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب ينهون بها الكلمة كلما أمكن ذلك. فهي بمثابة السكون في لغة العامة.[28] ولكن ما يمكن توجيهه من نقد لهذا الرأي هو أن الضمة ليست دائما علم إسناد لأن المنادى مثلا مضموم وهو ليس مسندا إليه. كما أن الكسرة ليست دائما علم إضافة. فكثير من

المكسورات تقع مسندا إليه كقوله تعالى: ﴿ ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴾ [29] و قوله: ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ [30] . أما الفتحة فليس صحيحا أن العرب كانت تقف عليها وتنهي بها كلامها. فالعرب كما نعلم لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك .

وقد أورد إبراهيم مصطفى في المقدمة كلاما في غاية الأهمية ، يقول : " أما علامات الإعراب فقل أن ترى لاختلافها أثرا في تصوير المعنى. وقل أن يشعرنا النحاة بفرق بين أن تنصب أو ترفع. ولو أنه تبع هذا التبديل في الإعراب تبديل في المعنى لكان ذلك هو الحكم بين النحاة فيما اختلفوا فيه، ولكان هو الهادي للمتكلم أن يتبع في كلامه وجها من الإعراب. فلو أن حركات الإعراب كانت دوال على شيء في الكلام، وكان لها أثر في تصوير المعنى يحسه المتكلم ويدرك ما فيه من الإشارة ومن وجه الدلالة، لما كان الإعراب موضع هذا الخلاف بين النحاة، ولا كان تعلمه بهذه المكانة من الصعوبة. وزواله بتلك المنزلة من السرعة..." .[31] قد يفهم بعض الباحثين من هذا الكلام أن صاحبه يزعم أن حركات الإعراب في العربية لا تحمل دلالات ، أما نحن فنعتقد أنه يوجه انتقاده للنحاة المتأخرين الذين غفلوا عن الإشارة إلى تلك الدلالات التي توحي بها الحركات نظرا لانشغالهم بمسائل لا تسمن ولا تغني من جوع . والدليل على أنه يقصد توجيه النقد للنحاة لا نفي الدلالة عن الحركة ، أنه بين في مناقشته لرأي المستشرقين أن من أصول العربية الدلالة بالحركات على المعاني. فالعربية تدل بالحركات على المعاني المختلفة من غير أن تكون تلك الحركات أثرا لمقطع أو بقية من أداة. ويكون ذلك في وسط الكلمة وأولها وآخرها. فهم يفرقون بالحركة بين اسم الفاعل واسم المفعول (مكرِم-مكرَم). وبين الفعل المعلوم والفعل المجهول (كتَب- كتِب). وبين الفعل والمصدر (علِم – علم) وبين الوصف والمصدر (فرِح- فرَح)، وبين المفرد والجمع (أسَد – أسد)، وبين الفعل والفعل (قدِم – قدُم)، وبين الاسم والاسم (سُحور – سَحور – وُضوء – وَضوء). لكل معنى ولا فارق إلا الحركة . يقول " وهذا من الشيوع والكثرة في اللغة العربية بحيث لا نستطيع جمعه، وبحيث نراه أصلا من أصولها ". [32] ،ثم أشار إلى أن أصل رأيه هذا من كلام المتقدمين، ولا سيما الزجاجي الذي بيّن ذلك في كتابه " الإيضاح في علل الإعراب " وهو يستهدي به في آرائه التي كانت كالأصل لما ذهب إليه. [33]

2.3. المجامع اللغوية:

تأسست المجامع اللغوية العربية منذ مدة طويلة. فقد أنشئ مجمع دمشق سنة 1919 م، ومجمع القاهرة سنة 1934 م، ومجمع العراق سنة 1948م [34]. وقد تولى شؤون هذه المؤسسات العلمية اللغوية رجال نذروا أنفسهم لخدمة الفصحى وتطويرها بما يتماشى مع العصر والحضارة. ويعد مجمع القاهرة أوسع نشاطا وأعمق وعيا من غيره. فقد شهد نشاطا دؤوبا منذ تأسيسه وظل يعقد مؤتمراته السنوية بانتظام، ويصدر قرارات جريئة. وتمكن من إنجاز بعض الأعمال العلمية على مستويات لغوية متعددة، وبرهن على حيوية العربية ومرونتها وقدرتها على مواجهة متطلبات العلم والتكنولوجيا. فأجاز الاشتقاق من الجامد وكان ممنوعا وتوسع في المصدر الصناعي، واستحدث صيغا للدلالة على الآلة والمكان والزمان. وسلم بجواز النسب إلى الجمع كما ينسب إلى المفرد، وأقرّ ألفاظا واستعمالات حديثة كنا نتردد من قبل في قبولها.

لا نشك في أهمية القرارات التي قدمتها المجامع. ولكنها أيضا لا تخلو من مثالب. فكثيرا ما تحرج المجمعيون في قضايا خلافية بتوا فيها بالتصويت لا بالاقتناع. فإذا خصصنا بالذكر مجمع القاهرة وجدنا أعماله في هذا المجال لم تحقق نتائج باهرة لأن النحو العربي مثقل بقضـــــايا ومشاكل لم يعتن بها اعتناء كافيا. [35]

4 . خاتمة :

في ختام هذه الدراسة نستخلص أن محاولات تجديد النحو العربي القديمة والحديثة كانت متجهة إلى القواعد ذاتها وإلى طرائق وضعها . وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- المخلصون للنحو والغيورون عليه تعوزهم الوسيلة والمنهج .
- المتحمسون للتجديد لا يؤتمنون على النحو لأن نية بعضهم ليست دائما البناء .
- ولهذين السببين لم تثمر المحاولات السابقة الثمار المرجوة .

اقتراحات :

- نلح على أن أهم ما ينبغي أن يتصف به مجدد النحو هو العلم بتفاصيل النحو وجزئياته وقضاياه الكبرى وفقه أسراره والأصول التي ينبغي أن تبنى عليها قوانينه ، والإلمام بمذاهب النحويين، والأمانة في الرأي والنقل .وأن يجمع بين الأصالة والمعاصرة . وأن يكون بعيدا عن التزيد والتطاول ،مفرطا في الاعتدال والتواضع ، وأن يحمل في قلبه مقدارا من الحب لهذا العلم حتى يكون عمله مخلصا وأمينا وصادقا ،ووسيلة بناء فعالة .
- **لا يستحسن أن تكون الجهود المبذولة محاولات فردية معزولة ، بل تنضوي تحت هيئات رسمية مثل المجامع والمجالس العليا للغة العربية .**
- إن تعدد المجامع اللغوية واختلافها في الرأي يثري عملية تجديد النحو . ولكن لابد -في النهاية عند أخذ قرار حاسم - من التنسيق وضم الجهود والخروج بقرارات موحدة.
- فلا بد من ندوات تنسيقية بين المجامع المشرقية والمغربية لأخذ قرارات حاسمة وعملية وجادة للشروع في تطبيق فعلي وجاد للتوصيات المتفق عليها.
- يجب أن يمس التعديل مضامين كل الأبواب النحوية لتفادي النظرة الجزئية للنحو.
- الاستفادة من تحليلات الخليل وسيبويه ومنهجهما القريب من طبيعة اللغة العربية والتحفظ بشأن الفلسفة النحوية التي شغف بها المتأخرون والتي أبعدته عن طبيعته ووظيفته الوصفية.
- الاستفادة من فكر عبد القاهر الجرجاني في ربط النحو بالبلاغة. واستعادة علم المعاني الذي فصل عن النحو تهاونا وجهلا.
- إن دراسة قرارات المجامع وتوجيهها وتصويبها يعد إسهاما فعالا في عملية تجديد النحو
- ولكن ليس من مصلحة النحو ولا المتعلمين أن تصير قرارات المجامع بمثابة كتاب سيبويه الذي كثرت حوله الشروح والحواشي والمختصرات ،حتى قيل نضج النحو واحترق بعد كتاب سيبويه . فنحن لا نريده أن يحترق بعد توصيات المجامع لأنها لم تقل كلمتها الأخيرة بعد.

الإحالة والتهميش:

1) محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، القاهرة،ط3، 1988، ص11.

2) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، (د.ت)، 13/1 وما بعدها.

3) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، علق عليه محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1998، ص336 .

4) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1984، 5/ 144.

5) كمال الدين عبد الرحمان الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص13.

6) أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، الحماسة المغربية ، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1991، ص1319 ،1320.

7) أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1955. ص77 .

8) أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة ،1984 ص25 .

9) أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، كتاب مراتب النحويين، تقديم وتعليق محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003، ص22 .

10) ابن مضاء القرطبي، كتاب الرد على النحاة، تحقيق شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1947، ص87 .

11) المرجع نفسه، ص87 ،

12) المرجع نفسه، ص87 ،

13) عبد الكريم بكري، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط1، 1999، ص140.

14) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د.ت) ، 110/1.

15) ابن مضاء، كتاب الرد على النحاة، ص87 .

16) هذا المبحث نجده في أغلب الكتب النحوية . ينظر مثلا : ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، (د.ت) ، 101/2 وما بعدها .

17) ابن مضاء ، كتاب الرد على النحاة ، ص118 وما بعدها .

18) الانشقاق / 1 – 4 .

19) التكوير / 1 ، 2 .

20) النساء / 176 .

21) هذا المبحث نجده مفصلا عند ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل، بيروت ،ط1 ، (د.ت) ، 1/ 425 .

22) ينظر : كمال الدين عبد الرحمان الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، 1983 ، 1/ 83 وما بعدها .

23) ينظر : ابن مضاء ، كتاب الرد على النحاة ، ص107 – 117 .

24) المرجع نفسه ، ص117 .

25) البيت من شواهد ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1988 ، ص450 .

26) المرجع نفسه ، ص451 .

27) ابن مضاء ، كتاب الرد على النحاة ، ص113 .

28) إبراهيم مصطفى ،إحياء النحو ، دار الآفاق العربية، القاهرة ، 2003 ، ص50 .

29) المائدة / 19 .

30) النساء / 79 و166 .

31) إبراهيم مصطفى ،إحياء النحو ، المقدمة ، ص : هـ ، و .

32) المرجع نفسه ، ص46 .

33) المرجع نفسه ، ص52 ، 53 .

34) عبد الحميد الشلقاني ، رواية اللغة ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) ، ص10 ، 11 .

35) محمد رشاد الحمزاوي ، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988 ، ص372 .

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : الكتاب العربي القديم :

- الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان بن محمد ت 577 ه)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، 1983، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، 1998، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- البغدادي (عبد القادر بن عمر ت 1093 ه)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، 1984، ط2، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الجراوي التادلي (أبو العباس أحمد بن عبد السلام ت 609 ه)، الحماسة المغربية (صفوة الأدب ونخبة كلام العرب)، 1991، ط1، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق.
- الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمان ت 471 ه)، دلائل الإعجاز، 1998، ط2، علق عليه محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت.
- ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 392 ه)، الخصائص، (د.ت)، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن ت 379 ه)، طبقات النحويين واللغويين، 1984 ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان ت 180 ه)، كتاب سيبويه، (د.ت)، ط1، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
- السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله ت 368 ه)، أخبار النحويين البصريين، 1955 تحقيق عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.
- ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمان ت 769 ه)، شرح ابن عقيل، (د.ت) ، ط1 تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.

- أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي ت 351 ه)، كتاب مراتب النحويين ،2003، تقديم وتعليق محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة.
- ابن مضاء القرطبي (أحمد بن عبد الرحمان ت 592 ه)، كتاب الرد على النحاة، 1947، ط1، تحقيق شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ابن هشام الأنصاري (عبد الله جمال الدين ت 761 ه)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، 1988، ط1، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (د.ت)، ط1، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.

ثانيا: الكتاب العربي الحديث أو المترجم:

- إبراهيم مصطفى (ت 1962 م)، إحياء النحو، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003.
- عبد الحميد الشلقاني، رواية اللغة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- عبد الكريم بكري، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط1، 999 .
- محمد رشاد الحمزاوي (ت 2018 م)، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1988.
- محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1988.

Romanization of Arabic references

- Al'anbari (kamal aldiyn 'abu albarakat eabd alrahman ben muhamad t 577 hu), al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiayn albasariiyn walkufiiyn, 1983, tahqiq muhamad muhi aldiyn eabd alhamayd, dar alfikr, alqahira
- nuzhat al'alba' fi tabaqat al'udaba' , 1998, haqaqah muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dar alfikr alearabii , alqahira .
- Albaghdadi (eabd alqadir bin eumar t 1093 ha), khizanat al'adab walabi libab lisan alearab , 1984 , ta2 , tahqiq eabd alsalam muhamad harun , maktabat alkhanji , alqahira .
- Aljarawy altaadli ('abu aleabaas 'ahmad bin eabd alsalam t 609 ha), alhamasat almaghribia (safwat al'adab wanukhbat kalam alearabi), 1991, ta1, tahqiq muhamad ridwan aldaayat, dar alfikr, dimashq
- Aljirjani (eabd alqahir bin eabd alrahman t 471 ha) , dalayil al'iiejaz , 1998 , ta2 , ealiq ealayh muhamad rashid rida , dar almaerifat , bayrut .
- Ibn jini ('abu alfath euthman t 392 hu) , alkhasayis , (dt) , tahqiq muhamad eali alnajaar , almaktabat aleilmiat , dar alkutub almisriat , alqahira .
- Azzabidi ('abu bakr muhamad bin alhasan t 379 ha), tabaqat alnahwiiyn w allughawiiyn , 1984 , tahqiq muhamad 'abi alfadl 'iibrahim, , dar almaearif , alqahira .
- Sibawaih ('abu bashar eamriw bin euthman t 180 ha), kitab sibwih , (dt) , ta1 , tahqiq eabd alsalam muhamad harun , dar aljil , bayrut .
- Assirafi ('abu saeid alhasan bin eabd allah t 368 hi) , 'akhbar alnahawiiyn albasariiyna, 1955 tahqiq eabd almuneim khafaji , mustafaa albabi alhalabi w 'awladuh , alqahira .
- Ibn Aqil (Abd allh bin eabd alrahman t 769 ha), sharh Ibn Aqil , (dti) , ta1 tahqiq hanaa alfakhurii , dar aljil , bayrut .
- Abu altayib allughawiu (eabd alwahid bin ealiin t 351 hi) , kitab maratib alnahwiayn ,2003, taqdim wataeliq muhamad zayanuhum muhamad eazb , dar alafaq alearabiat , alqahira .

- Ibn mada' alqurtibii ('ahmad bin eabd alrahman t 592 hi) , kitab alradi ealaa alnahaat , 1947, ta1, tahqiq shawqi dayf , dar alfikr alearabii , alqahira .
- Ibn hisham al'ansarii (Abd allah jamal aldiyn t 761 hu) , sharh shudhur aldhahab fi maerifat kalam alearab , 1988 , ta1, tahqiq hanaa alfakhurii, dar aljil, bayrut.
- Awdah almasalik 'iilaa 'alfiat abn malik, (dt), ta1, tahqiq hanaa alfakhuri , dar aljil, bayrut.
- Ibrahim mustafaa (t 1962 ma), 'iihya' alnahw, dar alafaq alearabiat, alqahirat, 2003.
- Abd alhamid alshalaqani, riwayat allughat , dar almaearif , alqahirat , (dt).
- Abd alkarim bikriin, 'usul alnahw. alearabii fi daw' madhhab abn muda' alqurtibii, dar alkitab alhadith, aljazayir, ta1, 1999.
- Muhamad rashad alhamzawii (t 2018 ma), 'aemal majmae allughat alearabiat bialqahirat, dar algharb al'iislamii, bayrut, ta1, 1988.
- Muhamad eid, alaistishhad waliaihtijaj biallughat, ealam alkutub, alqahirat, ta3, 1988.